



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ميسان - كلية التربية  
قسم التاريخ

## ((الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم))

بحث تقدم به الطالب  
جاسم محمد شايع

إلى مجلس كلية التربية / قسم التاريخ في جامعة ميسان وهو جزء  
من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف  
أ. اثير احمد حسين

٢٠٢٤ م

١٤٤٥ هـ



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ميسان - كلية التربية  
قسم التاريخ

## ((الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم))

بحث تقدم به الطالب  
جاسم محمد شياح

إلى مجلس كلية التربية / قسم التاريخ في جامعة ميسان وهو جزء  
من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف  
أ. اثير احمد حسين

٢٠٢٤م

١٤٤٤هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً»

صديق الله العلامي العظيم

# الافتداء

ها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة  
مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع إلى منارة العلم والإمام  
المصطفى إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم  
سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

إلى ينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة  
من قلبها إلى والدتي العزيزة...

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل  
دفعي في طريق النجاح الذي علمني إن ارتقي سلم الحياة  
بحكمة وصبر إلى والدي العزيز...

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي ...  
إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح والإبداع إلى زملائي...

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى  
العبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم  
منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام...

## الشكر والتقدير

لابد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى  
أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير  
بأذنين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.  
وقبل إن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير  
والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...  
إلى جميع الأساتذة الأفاضل...

"كن عالما.. فان لم تستطع فكن متعلما.. فان لم تستطع فأحب العلماء..  
فان لم تستطع فلا تبغضهم"  
اخص بالتقدير والشكر الأستاذ: أثير احمد حسين  
مع شكري وتقديري لأساتيد قسم التاريخ المحترمين

كما إنني أتوجه بشكر خاص إلى أمي وأبي وأخواتي وجميع من ساعدني  
وكان  
عونا لي في بحثي هذا ... شكرا لكم.

## المحتويات

.....الآية القرآنية

.....الإهداء

.....شكر وتقدير

.....فهرس المحتويات

.....المقدمة

المبحث الاول :فكرة الكائنات المركبة وعلاقتها بالفكر السياسي  
والديني.....

المبحث الثاني :الثور المجنح من خلال الحضارة العراقية  
القديمة.....

المبحث الثالث :دراسة الثور المجنح في العصر الآشوري بشكل  
تفصيلي.....

.....الخاتم.

.....المصادر:

# الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

## المقدمة:

فكر العراقي القديم من نشأته الأولى وحتى وقتنا الحاضر بالعوامل المحيطة به وفيها ما يتعلق بقوى محسوسة ومؤثرة فيه بشكل مباشر أو غير مباشر لا يمكن تجاهلها، وهي متعلقة بالقضايا اليومية المهمة له، ولأهمية هذه الظواهر عند العراقي القديم بدأت هذه الاهتمامات تأخذ منحاً دينياً وطقوسياً. وذلك لعدم استطاعته معرفة اسرارها والتغلب عليها من جهة، ومن جهة ثانية فإن قضاء أعماله الدينية والدينية لم يكن أمراً هيناً حيث تكتنفه بعض المصاعب التي لا يمكن التغلب عليها حدوث مثل حدوث تغيرات عنيفة ومتباينة كأن تكون بيئية والتي لطالما أقلقته، مما جعل الإنسان يعتقد أن هناك قوى مخيفة غير مرئية مؤثرة في هذا العالم متمثلة بالشياطين والأرواح الشريرة.

ولما كان الإنسان العراقي القديم يعيش في بيئة طبيعتها مليئة بقوى مدمرة ومهلكة فإنه سيعمل بلا شك على تجنبها بوسائل شتى لا سيما عن طريق السحر مما جعله مولعاً بالفأل والعرافة والسحر. وقد تولدت من ذلك كله فكرة الروح الحامية " اللاماسو " هذه الروح المتبنية للنوايا الحسنة لذات الإنسان التي تولد لديه الحماية من الشرور المحيطة به والمتمثلة بصورة رئيسية بالثيران المجنحة التي هي الموضوع الرئيسي لهذا الموضوع الذي يتكون من ثلاث فصول.

احتوى المبحث الأول على الفكر الذي أدى الى نشوء الكائنات المركبة ثم علاقتها بالفكر الديني والسياسي، أما المبحث الثاني فتضمن دراسة الثيران المجنحة خلال الأدوار والعصور الحضارية القديمة من بوابة ظهورها وحتى العصر الآشوري الحديث، في حين خصصنا المبحث الثالث والأخير من هذا البحث لدراسة الثور المجنح في العصر الآشوري بشكل تفصيلي من خلال دراسة الأبعاد الفنية والمفاهيم الدينية

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

والسياسية وعززنا هذا البحث في فصوله الثلاث بالرسوم ذات العلاقة الفنية مع إعطاء وصف لكل منها.

فقد اتصفت الحضارة الاشورية بصفات متميزة عن غيرها منها تشجيع حكامها للثقافة ودورهم البارز في تفاعل العناصر الثقافية حين تبنا ثقافة بلاد الرافدين وعملوا على نقلها الى بلاد اخرى عن طريق مستعمراتهم ، واستطاعوا ان يقدموا للتاريخ عطاء حضاريا عظيما من خلال ما تركوه من آثار متنوعة تدل على ازدهار حضارتهم واتساع نفوذهم وامتداد سيطرتهم.



## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

المبحث الاول: ((فكرة الكائنات المركبة وعلاقتها بالفكر السياسي والديني))

تعد الكائنات المركبة مخلوقات أسطورية تتكون من أشكال بشرية وحيوانية لا مثيل لها في الطبيعة وكان للفكر الديني دورٌ كبير في ابتداع أشكالها، وغالباً ما توضع هذه المخلوقات المركبة في بوابات المدن والقصور والمعابد<sup>١</sup>.

إنَّ الغاية من هذه المخلوقات المركبة هي حماية الأماكن التي توضع في مداخلها وكذلك حفظ الناس الموجودين في داخلها، إنَّ الإنسان العراقي القديم كان يرى نفسه محاطاً بقوى كانت بالنسبة له أما آلهة أو عفاريت، وهذه العفاريت منها الأخيار مثل الثيران المجنحة والأسود والتي كانت توضع في بوابات المدن، ومنها ايضاً عفاريت الشر أو الأشرار الذين هم أعداء الإنسان ويعتبرون أبناء الآلهة الأشرار القدماء الذين أوقع بهم الإله مردوخ هزيمة لكي يحرر رفاقه الآلهة من تأثيرهم ونفوذهم، أما الأخيار من العفاريت فإنهم ينحدرون من أصل بعض الآلهة الكبار<sup>٢</sup>.

وقد تأثر الدين في العراق القديم بصورة عامة وفي العصر البابلي والآشوري بصورة خاصة تأثيراً عميقاً بالاعتقاد القائل بوجود الجن والأرواح الخيرة والشريرة التي تحيط بالإنسان وتؤثر على سلوكه في حياته اليومية. إنَّ هذه الاعتقادات ذات المفاهيم الدينية السحرية قد تمثلت بأكثر من شكل فنجدها مثلاً متجسدة في أشكال حيوانية كالأسود مثلاً كما في أسد اريدو من عصر أور الثالثة، وأسود تل حرمل من العصر البابلي القديم<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> صاحب زهير الخطاط، تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين، بغداد ١٩٨٧، ص ١٩٧.

<sup>٢</sup> مجيد كوركيس يوحنا، النحت البارز في عصر سرجون الآشوري، إطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد ١٩٩٩، ص ١٠٨.

<sup>٣</sup> - أكرم شكري، اسداريدو، سومر، مجلد ٤، ١٩٤٨، ص ٨١-٨٥.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

كذلك تجدها ممثلة في مشاهد على الأختام الإسطوانية مثل الرجل الثور والرجل العقرب اللذان ظهرا بشكل واضح في أختام العصر الأكدي، أما الشكل الأهم الذي يجسد تلك الاعتقادات والمفاهيم فيتمثل بالثيران المجنحة التي كانت بدايتها منذ العصور السومرية، وتحديدًا منذ عصر كوديا (في حدود ٢٠١٢ ق.م) وكان على هيئة ثور رابض له رأس انسان ولحية طويلة وتاج مقرن، يضاف إلى ذلك أنّ مثل هذه الكائنات الخرافية كانت موجودة على الأختام السومرية، وإنّ الإشارات كثيرة في الملاحم والأساطير إلى الحيوانات المركبة<sup>٤</sup>.

وقد عثرت البعثة الفرنسية العاملة في لارسا على تمثال لانسان مضطجع ذو وجه ثور ٥ سم / ١٥ سم وعرض ٢ / ينظر الى جهة اليمين مصنوع من حجر اخضر بطول ٤ ١٧١٢ ق.م. الحيوان - ٧ سم يعود لفترة حكم الملك سمسو ايلونا ١٧٩٤ / وارتفاع ٨ يلبس تاج باربعة ازواج من القرون تستقر على راسه وكل وجه ينظر من الجهة الامامية وتحت التاج خط متموج يرينا شعره، وهناك نص كتابة منحوت على الجانب الايسر (مضمونه) لاجل حياة اور - ننكرسو امير لكش وزوجته قدم هذا العمل، - عسى ان تشرق لي سيدي<sup>٥</sup>.

إلا أن ظهور الثيران المجنحة بشكل بارز وملحوظ كان في العصر الآشوري وتحديدًا منذ عصر الملك اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م)، حيث أطلق عليها اسم لاماسو والذي يعني الروح الحامية، ويبدو واضحاً مما سبق علاقة هذه

---

<sup>٤</sup> اندريه بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، بغداد ١٩٧٧، ص ٢٣٤.

<sup>٥</sup> حكمت بشير الأسود، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، المركز الثقافي الآشوري - دهوك، ٢٠١١، ص ١٦.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

الكائنات بالفكر الديني وتأثيرها عليه، حيث إنّ الثور المجنح إله حارس يقف جبار مخيف ورهيب، يتعالى بكبريائه وهنا نجد تجسيد لهيبة السلطة الآشورية، ولذلك فإن الثيران المجنحة تبعث النشوة والبهجة والفرحة والأمل والأمان والسعادة والسلام للملك إذ أنض القوة السحرية الموجودة فيه تلهمهم بفعالية خارقة في رؤية الأشياء المضادة والمتمثلة بالقوة الشريرة ومطاردتها والقضاء عليها. فإن الثيران المجنحة تحيط الملك بهالة قدسية وترفعه إلى المنزلة الرفيعة معتقداً أنها تمنحه قوة وحماية يفتقد إليها عدوه، وهنا تبدو علاقة هذه لمخلوقات بالفكر السياسي بصورة واضحة<sup>٦</sup>.

وكان الثور المجنح يتكون من مجموعة أعضاء أو أجزاء مختلفة فهو يتكون من جسم ثور ورأس إنسان وأجنحة نسر وتاج مقرن فوق رأسه، فإن لكل جزء من هذه الأجزاء خاصية أو صفة مميزة وترمز إلى شيء معين ويمكن توضيحها كما يلي: -

١- رأس الإنسان: هو مركز الفعل ويرمز إلى الحكمة.

٢- جسم الثور: يرمز إلى القوة والخصوبة.

٣- أجنحة النسر: هي رمز الحق والعدل.

٤- أما التاج المقرن: هو رمز السلطة والسيادة بالإضافة إلى أنه رمز الألوهية<sup>٧</sup>.

وعلى الرغم من وجود بعض الآراء كراي الأستاذ مورتكات ( Moortgat ) والقاتل بتأثير الآشوريين بالأراميين في اقتباسهم للحيوانات المركبة، إلا أنّ هذا الرأي لا

<sup>٦</sup> فاضل عبد الواحد علي، من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد ١٩٨٩، ص ٩٠.

<sup>٧</sup> يوحنا مجيد كوركيس، المصدر السابق، ص ١٠٨-١٠٩.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

يعتبر صحيحاً. فقد ظهرت الحيوانات المركبة على الأختام الأسطوانية في فترات مبكرة من العصور السومرية القديمة.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

المبحث الثاني: ((الثور المجنح من خلال الحضارة العراقية القديمة))

إنَّ للثور تاريخ في الفكر الديني بشكل عام في حضارة العراق القديم حيث تمتد معرفته إلى عصر حلف (٤٥٠ ق.م) على المخلفات الأثرية الأبرجية في رسومات الفخاريات وأشكال الدلائيات التي يظهر الثور بشكل عام ممثلاً عليها فيعتقد العالم ملوات أنه ربما يمثل رمزاً من رموز عبارة الخصب للعنصر الذكري في تلك العصور<sup>٨</sup>، ويتضح لنا من خلال الثور الوحشي في النصوص الدينية في أوصاف الآلهة، أنَّ دوره لم يكن كيفياً وإنما جاء ليحقق رموز دينية سحرية وإنَّ هذه الرموز ربما تكون بمثابة تعاويذ يُطرد بها الشر، لهذا فإنَّ الثور لم يقتصر دخوله في نعوت وألقاب آلهتهم فقط، بل اقترن أيضاً بأوصاف معابدهم مثل معبد أنكورا، وظهر الثور في الفكر الأسطوري الأكدي وهو متعلق بالأساطير الخاصة بصراع الآلهة مثل أسطورة الخليقة البابلية أو اسطورة (انزو) من المخلوقات التي تتغلب عليها الآلهة، ففي أسطورة الخليقة البابلية جاء الثور الوحشي من بين الوحوش التي تشير الى قيامه ضد الإله مردوخ ليتغلب عليه في نهاية المطاف<sup>٩</sup>.

كما كان لصيد الثور الوحشي دور متميز في قصة الثعبان والنسر (ايتانا) حيث ذكر الثور في هذه القصة من بين حيوانات الصيد التي يعتاش عليها من كل من النسر والثعبان، إنَّ دور الثور الوحشي واستخدامه في الفكر الأسطوري في هذين المثالين لم

---

<sup>٨</sup> سجي مؤيد عبد اللطيف، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ١٩٩٧، ص ١٠٨.

<sup>٩</sup> سجي مؤيد عبد اللطيف، الحيوان في أدب العراق القديم، ص ١١١.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

يكن دوراً اعتباطياً خصوصاً، إذا عرفنا أنّ هذه الأساطير نفسها كانت تُنظم أصلاً لقتلى في مناسبات خاصة مثل أعياد رأس السنة الجديدة<sup>١٠</sup>.

وفي العصر السومري الحديث تطورت فكرة استخدامات الحيوانات مثل الثور والأسد وأصبحت ذات مدلول طقوسي وسحري أكثر من السابق، حيث أصبحت توضع في مداخل البوابات للمدن والمعابد وكان الهدف منها هو حماية الأماكن المقدسة من دخول الأرواح الشريرة كما أنها تدل على معانٍ سحرية فهي ترمي في الغالب الى التبرك والتعويذ وطرد الشرور، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك أسد أريدو الذي يعتقد أنه كان أحد أسدين يحرسان باباً من أبواب أريدو، وقد نُحتَ هذا التمثال من الحجر في زمن الملك يورسن الذي يرجع إليه الفضل في تشييد المدينة وتزيين معابدها<sup>١١</sup>.

وقامت مديرية الآثار العامة بإخراجه من أطلال أريدو في موسمها الأول سنة (١٩٤٦م) بعد تعيين موقعه على ما جاء في خريطة تايلر، يتوسط أسد أريدو القاعة الخاصة في المتحف العراقي فعند توجهنا نحوها نشاهد من بعد يكاد يملأ الباب الكبير للقاعة وكأنها إطار له وأول ما توحى لنا هذه النظرة البعيدة التحدي الذي يواجهنا به هذا الأسد، غير أنّ هذا التحدي لا يقل أبداً من الوقار الذي يحيط به<sup>١٢</sup>. إنّ الفنان الذي أبدع أسد أريدو قد تصرف بطريقة خاصة في نحته حيث جعل اللبدة وشعر الرأس على شكل تزيينات دائرية، والأذنين كأنهما كيسان مربعان ملتصقان بالرأس، واليدين جعلهما

---

<sup>١٠</sup> جورج كوننتيو، الحياة اليومية في بابل وآشور، ترجمة، سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي،

بغداد ١٩٧٨، ص ٤٢١.

<sup>١١</sup> أكرم شكري، المصدر السابق، ص ٨١.

<sup>١٢</sup> أكرم شكري، المصدر السابق، ص ٨١-٨٢.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

بوضع شاقولي لصق الجسم الذي صار كتلته مستطيلة رباعية المقطع تقريباً فيها تزيينات أخرى للفضين والذيل، وكذلك خطوط الشارين المتعرجة فوق الفم الصغير نسبياً ثم الخطوط المتقاطعة فوق الأنف، ويبدو من ذلك أنّ صلابة كان لها بعض الأثر في الكيفية التي يعالج بها النحات قطعته وبالتالي في نتيجة القطعة الفنية<sup>١٣</sup>.

أما في العصر البابلي القديم فقد استمرت فكرة استخدام تماثيل الحيوانات الحارسة في بوابات المعابد والمدن، حيث عثر في تل حرمل على تماثيلين لأسدين من الفخار بالحجم الطبيعي وضع كل منهما على جانب من بوابة معبد نيسا باو خاتي<sup>١٤</sup>.

نُحتت هذه التماثيل بيد ماهرة ومثلت بوضع الجلوس على قاعدة دقيقة من نفس المادة، ومع افتقار النحات لبعض اللمسات الفنية التي توضح تشريح أجسامها ومع الأسلوب الجامد الذي مثل به شعر الفروات بشكل صفوف من أهداب أفقية، إلا أنها تتميز بقوة تعبيرية عالية تتجسد في التيقظ الوحشي المتأني من تهيج الملامح وانفراج الفكوك بأنيابها الحادة وكأنها توشك بالهجوم على عدو اقترب منها ذلك لأنها تُكرس لحراسة المعابد من أي دخيل متهور يحاول تدنيس حرم المعبد<sup>١٥</sup>.

يمكن أن نستنتج مما سبق أنّ دور الحيوانات الحارسة المتمثلة بالأسد والثور في الفكر العراقي القديم لم يكن اعتباطياً، وإنما كان له دور فكري معين، كأن يكون رمزاً يطرد الأعداء والشر ويستجلب الخير والحظ والسعادة. كما يمكن أن نلاحظ أنّ فكرة

---

<sup>١٣</sup> - أكرم شكري، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣.

<sup>١٤</sup> المصدر نفسه، ص ٨٢.

<sup>١٥</sup> زهير صاحب الخطاط، المصدر السابق، ١٩٨٧، ص ١٦٦.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

استخدام هذين الحيوانين "الثور والأسد" كان بشكل أشبه أن يكون متناوباً خلال العصور التاريخية حيث ظهور الثور في العصر السومري الحديث والعصر الأكدي في بوابات المدن والمعابد وكذلك على الأختام الأسطوانية، في حين نرى كثرة استخدام تماثيل الأسود الحارسة في العصر السومري الحديث (سلالة أور الثالثة) والعصر البابلي القديم كما مر بنا، ثم يعود ظهور الثور بشكله المجنح في العصر الآشوري والذي سوف نتناوله بالتفصيل بالفصل الثالث القادم.



## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

المبحث الثالث: ((دراسة الثور المجنح في العصر الآشوري بشكل تفصيلي))

مما يميز الفن في العراق القديم وفي العصر الآشوري على وجه التحديد وابتداءً من زمن الملك الآشوري اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م) هو استخدام الثيران المجنحة لتزيين مداخل القصور والمعابد، والثيران المجنحة هذه هي مخلوقات مركبة أطلق الآشوريون على تسميتها (لاماسو) كان الغرض منها الحراسة وطرده الأرواح الشريرة، وهي في الوقت نفسه تعطي ميزة معمارية أيضاً<sup>١٦</sup>.

لقد كان الثور المجنح الذي يحمل وجهها بشريا روحا للحماية تتمتع بسلطة محدودة ويرمز بوضوح الى قوة نافعة تتعرض لقوة شريرة ، فقد اضفى الفنان الاشوري على الثيران المجنحة وحسب اعتقادهم (الروح والحياة الظاهرية)، فمثلت باروع التزيينات في اجسادها او اجزائها وتفاصيلها وحركاتها وكل شيء فيها رمز لعنصر من عناصر الحياة ولا تختلف عن البشر في عواطفها ومشاعرها، فاتصفت بالحيوية والجمال في مظهرها الخارجي، وتكمن فيها قوة روحية مهيمنة، انها تحمي وتدافع عن الذين يؤمنون بقدراتها الفائقة، ونفذت هذه المنحوتات بطريقة امتزج فيها اسلوب النحت البارز والنحت المجسم. وتبقى تس و ا لات عن مغزى الاشكال التي تكون فيها صفات اربعة انواع مميزة من كائنات حية تم تركيبها بمثل هذه القوة، اذ جمعت هذه الكائنات قوى كل المخلوقات المسيطرة لكي تكون اكثر مقاومة للاعداء<sup>١٧</sup>.

<sup>١٦</sup> فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٨٩.

أمينة فاضل البياتي، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسماوية والشواهد الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ٢٠٠١.

<sup>١٧</sup> ١٥. حكمت بشير الأسود، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، ص ٣٨.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

وتعد الثيران المجنحة ذات الحجم الهائلة وذات الرؤوس البشرية من أشهر الكائنات الأسطورية وهي مخلوقات مركبة من أشكال بشرية وحيوانية لا مثيل لها في الطبيعة، وكان للخيال الأسطوري والدراما الدينية دور كبير في ابتداع أشكالها. وقد نحتت هذه الثيران المجنحة على كتل حجرية ضخمة يبلغ ارتفاع الواحد منها زهاء خمسة أمتار، وتزن حوالي (٢١ - ٤٠ طن). وتم الكشف عن نماذج منها في العواصم الآشورية كالح وخرساد (دور-ثروكين) ونيوى، وقد عثر في مدينة دور ثروكين لوحدها على (٤٠) ثور مجنح "٢٨" وآخر ثور تم اكتشافه كان في بوابة عشتار من قبل الهيئة الأثرية في نيوى عام ١٩٩٣ ويبلغ طوله (٣,٨٣ م) وبلغ ارتفاعه (٣,٨٠ م)<sup>١٨</sup>، وتوجد حفرة دائرية في مركز تاجه يبلغ قطرها (١٣ سم) في داخلها مربع طول ضلعه (٧ سم) وعمق حفرتة حوالي (٢٥ سم)، أما المسافة بين أذنيه (٨٦ سم) ويبلغ طول أنفه (١٥ سم) وكذلك الحال بالنسبة للعينين وقد تم تقطيع الرأس بشكل متعمد إلى أحد عشر جزءاً من جراء تعرضه إلى عملية السرقة<sup>١٩</sup>.

وما تجدر ملاحظته في هذا الصدد أنّ النحات الآشوري جعل لمعظم هذه الثيران خمسة أرجل، وهي ظاهرة في رأي الباحثين أريد بها التعبير عن وضعية الوقوف والسير (الحركة) معاً، من ينظر إليه من الأمام يشاهده واقفاً على زوج واحد من الأرجل، ومن ينظر إليه من الجانب يشاهده ماشياً (متحركاً على أربعة أرجل) ومما يميز النحت في هذا العصر من زمن سرجون الآشوري أن نحت الثيران المجنحة التي وضعت على امتداد بعض واجهات القصر تمت صياغتها بالمنظر الجانبي في حين أنّ رؤوسها ملتفتة نحو الخارج أي تتجه أنظارها نحو الزائر الذي يتقدم الى المدخل، تعبيراً

<sup>١٨</sup> زهير صاحب الخطاط، المصدر السابق، ص ١٩٧.

<sup>١٩</sup> مجيد كوركيس يوحنا، المصدر السابق، ص ١٠٥.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

عن انتباهها وحذرها الشديد أثناء المراقبة، وقد وجدت هذه الميزة أيضاً في الثيران المجنحة التي تزين مدخل قاعة العرش في مدينة خرباد (دور-شروكين)<sup>٢٠</sup>. والجدير بالذكر أنّ النحات الآشوري في زمن الملك سنحاريب أهمل الرجل الخامسة في ثيرانه المجنحة. إنّ هذا الإسلوب من المنحوتات المركبة انتشر من العراق الى إيران حيث عثر في مدينة برسيبوليس على ثيران مجنحة بأربعة أرجل فقط<sup>٢١</sup>.

خدمت هذه المخلوقات المركبة غرضين أساسيين هما، الأول لحراسة المداخل وطرد الأرواح الشريرة من المباني، والثاني هو لغرض معماري تزييني، إذ أن هذه المخلوقات تغلف جدران المداخل من الجانبين انسجماً مع فكرة استمرار الألواح المرمرية المنحوتة بالنحت البارز والتي تزين وتحفظ الجدران في المباني الآشورية<sup>٢٢</sup>.

من ذلك يمكن أن نستنتج أنّ أحد وجوهها الجانبية ترك غير منحوت وذلك لالتصاقه بجدار المدخل فهي من هذه الناحية تكمل الوظائف الفنية المعمارية للألواح الجدارية في القصور الآشورية. وهنا لا بد أن نذكر أن الثيران المجنحة ذات الرؤوس البشرية لم تكن في بوابات المعابد ومداخل القصور فقط التي تزين القاعات الداخلية للقصور الآشورية مثل قصر الملك سنحاريب الجنوبي الغربي في نينوى (قوينجق)<sup>٢٣</sup>.

---

<sup>٢٠</sup> فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٩١.

<sup>٢١</sup> مجيد كوركيس يوحنا، المصدر السابق، ص ١٠٥ - ١٥١.

<sup>٢٢</sup> طارق عبد الواحد مظلوم، النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، حضارة العراق ج ٤، بغداد ١٩٨٥، ص ٩٢.

<sup>٢٣</sup> إنطوان مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ١٩٧٥، ص ٤١٦ - ٤١٧.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

وفضلاعن الثيران المجنحة فقد استعمل النحات الآشوري في عصر الملك اشور ناصر بال الثاني منحوتات بشكل أسود في حراسة مدخل معبد ننورتا في كالح (نمرود)، وإن هذه الأسود لم تكن مركبة أو ذات أشكال غريبة سوى أنها مزودة بخمسة أرجل شأنها من ذلك شأن المخلوقات المركبة الحارسة من زمنه. وفي زمن سرجون الثاني نحنت بعض الثيران المجنحة مدينة دور ثروكين (خرباد) وهي تدور برأسها نحو المشاهد وذلك جنباً إلى جنب مع الثيران التي رؤوسها متجهة نحو الأمام. وهذه الصفة لم تكن معروفة في النحت الآشوري قبل سرجون الثاني<sup>٢٤</sup>.

ومما يميز الثيران المجنحة في هذه المدينة من مثيلاتها من العصور السابقة، هي أنّ لها رأس انسان بأذني ثور. في حين أنّ الثيران المجنحة في مدينة نمرود(كالح) من عصر الملك اشور ناصر بال الثاني وتجلت بلاصر الثالث، تظهر أحياناً بأذان انسان وأحياناً بأذن ثور، كما نجد ميزة أخرى للثور المجنح في هذه المدينة تتمثل بامتداد أشرطة عمودية يتجاوز عددها أحياناً ستة أشرطة متألفة من تجعدات حلزونية تزين صدر الثور وتنتهي بأسفله عند التقاء الأرجل الأمامية مع بعضها، وهذا الشريط الحلزوني هو الذي يفصل بينهما<sup>٢٥</sup>.

وهنا لا بد أن نسلط الضوء على بعض ملامح الثور المجنح في العصر الآشوري، حيث أنّ هناك ميزة في رأس الثور المجنح ومتمثلة بالعيون، ونجد العين ونجد العين مفتوحة وشاخصة ويقضة، مما جعل الحدقة في مركز العين ومتحررة من الأجفان، أما الفم فإنه ملموم في معظم الأحيان وتطبق الشفة العليا على السفلى مما جعلها تشغل مساحة أكبر من الأخيرة أكثر رقة منها كما أن وضع الفم بهذه الصيغة فيه دلالة على

<sup>٢٤</sup> طارق عبد الواحد مظلوم، المصدر السابق، ص ٩٣.

<sup>٢٥</sup> مجيد كوركيس يوحنا، المصدر السابق، ص ١٠٧.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

الصرامة، مما يدل على أنّ العيون الشاخصة إلى الزائر والفم المضموم على بعضه، يدل على أنّ الثور يراقب الزائر بحذر شديد<sup>٢٦</sup>.

إنّ المخلوقات الحارسة (الثيران المجنحة) إضافة إلى كونها تجمع هذه القوى فهي مخلوقات صنف الآلهة أي أنها تحمل بعضاً من صفات الآلهة فهي ترتدي لباس رأسها الذي كان قد زود بأزواج من القرون وهي صفة لتثبيت إلهيتها، ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الأسلوب من المنحوتات المركبة انتشرت من العراق إلى إيران برسيبوليس على تماثيل لثيران مجنحة كانت بأربعة أرجل<sup>٢٧</sup>.

إنّ التأثير الفني لحضارة وادي الرافدين قد كان في الفن الإيراني وهذا ما تؤكدُه المنحوتات البارزة التي تم العثور عليها في مدينة برسيبوليس تعود إلى الفترة اللاخمنية والتي تظهر فيها التأثيرات الرافدينية والتمثلة بالصراع بين الملك يرمز إلى الخير مع الأسد الذي كان يرمز إلى الشر<sup>٢٨</sup>.

---

<sup>٢٦</sup> المصدر نفسه، ص ١٠٦.

<sup>٢٧</sup> فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٩١.

<sup>٢٨</sup> يوحنا مجيد كوركيس، المصدر السابق، ص ١٠٥.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

### الخاتمة:

لقد كان الناتج الفكري للإنسان العراقي القديم، وبدافع من تقديسه لكل ما هو غيبي - سماوي متجسداً بالظواهر الطبيعية وقد خلق لهذا الإنسان قدرة على الخيال والتأمل بشكل كبير، مع وجود اعتقاد ديني كان له تأثير مهم جداً، حيث أوجد له آلهة وسيطة وشفيعات تعين هذا الإنسان في الوصول إلى القوى الرئيسية العليا وتهتم في حمايته من غضبها والسعي في كسب رضاها فضلاً عن حمايته من كل الظواهر الطبيعية القاسية.

إنَّ أبرز ما يمكن ملاحظته من خلال هذا البحث هو استخدام العراقيين القدماء هيئات عدة للتعبير عن الروح الحامية فنجدها تارة تظهر بأشكال حيوانية مركبة، وأخرى بشرية، وتارة أخرى بهيئة حيوانية خالصة. وقد استخدموا للتعبير عنها أقوى هذه الهيئات لتحقيق حمايتهم وكسب رضا آلهتهم من خلالها، وفي أحيان أخرى استخدموا كل الهيئات المجسدة لقوة الحماية بدافع خشيتهم من الآلهة والقوى السماوية.

ويبدو أنَّ الآشوريين أصبحوا على يقين بأنَّ الآلهة الحامية ليس بالضرورة ظهورها بالهيئة البشرية، أو ربما اعتقدوا أنَّ هيئة الحيوانات المركبة أسوداً كانت أم ثيراناً وبأجنحة النسر هي أشد قوة وأكثر ملائمةً لمفهوم الحراسة والحماية، لذلك فإنهم على الهيئة الحيوانية المركبة، وكان لهذا التركيب في خلق هذه الهيئة فلسفتهُ العقائدية والروحية.

# الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

## المصادر:

١. البياتي، أمّنة فاضل، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ٢٠٠١
٢. الخطاط، سلمان عيسى، فارس، شمس الدين، تاريخ الفن القديم، بغداد ١٩٨٠.
٣. العزاوي، عبد الستار، ظهور الثور المجنح في تل النبي يونس، سومر، مجلد ١، ١٩٨٦.
٤. بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ١٩٨٦.
٥. بارو، اندريه، بلاد آشور، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ١٩٨٠.
٦. شكري، أكرم، أسد اريدو، سومر، مجلد ٤، ١٩٤٨.
٧. صاحب، زهير والخطاط، سلمان، تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين، بغداد ١٩٨٧.
٨. عبد اللطيف، سجي مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ١٩٩٧.
٩. عبد الله، محمد صبحي، التقرير الإداري لهيئة التنقيب والصيانة الأثرية في دور-ثروكين، بغداد ١٩٩٣-١٩٩٤.
١٠. علي، فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر الى التوراة، بغداد ١٩٨٩.
١١. كونتينيو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه وبرهان عبد التكريتي، بغداد ١٩٧٨.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

١٢. مظلوم، طارق عبد الواحد، النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، حضارة العراق ج ٤، بغداد ١٩٨٥.
١٣. مورتكات، إنطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ١٩٧٥.
١٤. يوحنا، مجيد كوركيس، النحت البارز في عصر سرجون الآشوري، إطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد ١٩٩٩.
١٥. حكمت بشير الأسود، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، المركز الثقافي الآشوري - دهوك، ٢٠١١.



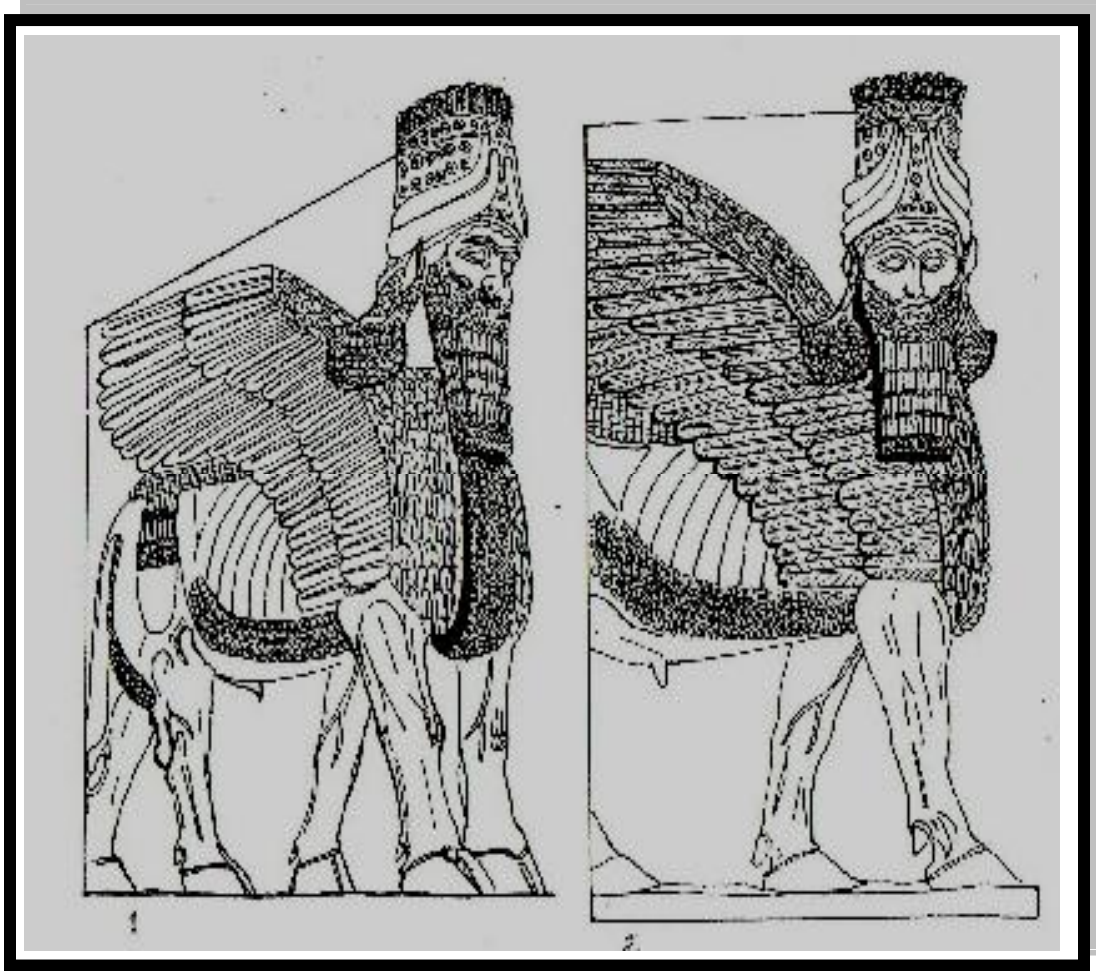
## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم

الاشكال:



عن/ حكمت بشير الأسود، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الأشورية، شكل ٢٠.

## الحيوان المركب وجذوره في الفكر العراقي القديم



عن/ حكمت بشير الأسود، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الأشورية، شكل ٤١.